

سورة الفاتحة

(دراسة نحوية وبلاغية)



البحث

مقدم إلى كلية الآداب بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجو كجاكرتا لإتمام
بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي في علم اللغة العربية وأدبها

وضع

أحمد نور إحسان

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية
الحكومية بجو كجاكرتا

٢٠٠٧

NOTA DINAS PEMBIMBING

Yogyakarta, 19-Februari-2007

Kepada Yth.
Dekan Fakultas Adab UIN Sunan Kalijaga
di Yogyakarta

Assalamu 'alaikum Wr. Wb.

Setelah melakukan beberapa kali bimbingan, baik dari aspek isi, bahasa, maupun teknik penulisan, dan setelah membaca skripsi mahasiswa :

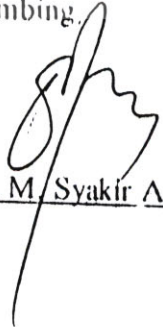
Nama : Akhmad Nur Ikhsan
NIM : 00110105
Fak./Jur. : Adab/BSA
Judul Skripsi :

أساليب سورة الفاتحة
(دراسة نحوية وبلاغية)

Maka selaku Pembimbing, saya berpendapat bahwa skripsi tersebut layak diajukan untuk dimunaqasyahkan. Harapan saya agar mahasiswa tersebut segera dipanggil untuk mempertanggungjawabkan skripsinya.
Demikian, semoga menjadi maklum.

Wassalamu 'alaikum Wr. Wb.

Pembimbing


Drs. H. M. Syakir Ali, M.Si
NIP :



DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB
Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp./Fax. (0274) 513949

PENGESAHAN

Skripsi dengan judul :

سورة الفاتحة

(دراسة نحوية وبلاغية)

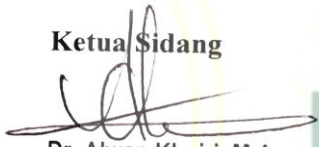
Diajukan Oleh :

Nama : AKHMAT NARIKHSAN
N I M : 00110105
Program : Sarjana Strata 1
Jurusan : B S A

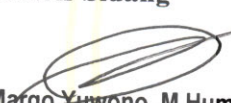
telah dimunaqasyahkan pada hari **Kamis, 8-3-2007** dengan nilai : **B-** dan telah dinyatakan syah sebagai syarat untuk memperoleh gelar Sarjana Sastra (S.S)

Panitia Ujian Munaqasyah,

Ketua Sidang


Dr. Alwan Khoiri, M.A.
NIP 150235858

Sekretaris Sidang


Dwi Margo Yuwono, M.Hum
NIP 150368329

Pembimbing/Merangkap Penguji


Drs. HM Syakir Ali, M.Si.
NIP 150178235

Penguji I


Drs. HM. Habib, M.Ag
NIP 150266738

Penguji II

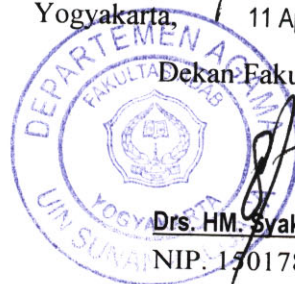

Drs. HM Syakir Ali, M.Si.
NIP 150178235

Yogyakarta,

11 Apr 2007, Jam 09:03 AM

Dekan Fakultas Adab


Drs. HM. Syakir Ali, M.Si
NIP. 150178235



Abstraksi

Di dalam kitab *Tafsir Al-Maroghi* disebutkan ; bahwasanya diantara nama-nama surat Al-Fatihah, nama yang populer adalah *Ummul-Qur'an* atau *Ummul-Kitab*. Dinamakan *Ummul-Kitab* karena isi Al-Fatihah ini meliputi tujuan-tujuan pokok yang ada dalam Al-Qur'an, antara lain pujian kepada Allah, ibadah kepada Allah dengan melaksanakan segala perintah-Nya dan menjauhi larangan-larangan-Nya. Dengan demikian jika kita bisa memahami intisari dari surat Al-Fatihah, maka sedikit banyak kita akan bisa mendeskripsikan tentang isi (tema) dari pada Kitab suci Al-Qur'an.

Dari pengetahuan di atas, penulis ingin sekali memahami tentang ilmu pengetahuan yang ada dalam ayat-ayat surat Al-Fatihah dan membuka tabir yang tersembunyi di dalamnya. Namun untuk menemukan itu semua sudah pasti membutuhkan jalan, cara atau metode dari disiplin ilmu tertentu.

Untuk penulisan skripsi ini, penulis mengambil dari 2 (dua) disiplin ilmu, yaitu *Ilmu Nahwu* dan *Ilmu Balaghah*. Kenapa disini penulis menggunakan kajian dari dua ilmu sekaligus? Ya, karena antara ilmu Nahwu dan ilmu Balaghah itu mempunyai hubungan yang saling mengisi, dimana ketika ditinjau dari segi definisi keduanya, yaitu ilmu Nahwu adalah ilmu yang mengatur *i'roban* kalimat yang ada dalam bahasa Arab, sedangkan ilmu Balaghah menyoroti makna yang terkandung dalam kalimat itu, maka dapat diambil kesimpulan bahwa ilmu Balaghah merupakan ruh bagi lafazh yang di-*i'robi* dan bagi ilmu Nahwu merupakan intinya, artinya ilmu Balaghah dapat menjelaskan lafazh yang samar serta sulit artinya - yang diluar arti asalnya lafazh tersebut. Kedua ilmu inilah (Nahwu & Balaghah) yang akan menjadi metode didalam mengarungi samudera Al-Fatihah.

Dengan melihat fungsi dari kajian yang digunakan dalam penelitian ini (ilmu Nahwu dan ilmu Balaghah), maka target yang akan dicapai adalah dapat diketahuinya bentuk dan karakter *I'roban* kalimat dalam surat Al-Fatihah, serta dapat ditemukannya *Fashohatul Kalimah* yang terdapat dalam surat Al-Fatihah. Selain itu, diharapkan pula kita bisa memahami inti dari kitab suci Al-Qur'an karena seperti yang disebutkan oleh penulis diatas bahwasanya ; Surat Al-Fatihah itu meliputi pokok pikiran dari Kitab suci Al-Qur'an.

الشَّعَار :

النحو في الكلام كالملح في الطعام
والكلام بلا فصاحة لن يفهم



STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الإهداء :

أهدي هذا البحث إلى والديّ (أحمد شريف - وزبيدة) بحيث رضاهما،
والشيخ الحاج المكرّم (أبو أحمد فاروقى) وعمران مشهدي بمواعظه النافعة،
وزوجته الكريمة المرحومة الشيخة الحاجة (أم نفيسة)، وأولادهما الكرماء،
ولزوجتي (سوسناليا أ.ف) التي خيرها الله الحكيم إلى لأجل التقوى إليه
تعالى، ولأخي (أحمد نور واحدى) الذي مدّ يد المساعدة إلى ببلغته في طرق التعلم،
ولأصدقائي في "المعهد الإسلامى الملفنى الهدى" الدّماوى أيضا، أسلمهم الله تعالى
من آفات الدنيا ومن آفات هذا الزمان ونفعنا بهم في الدارين. . . آمين.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

كلمة شكر وتقدير

حمدا دائما لله الملهم بالمنطق الفصيح اللساني، للإعراب عما استكن في الضمير من المعاني، المميز المخصوص بجميع صفات وحالات الكمالات والمفاخر، هادي الأبواب للغوص في بحر علم العربية مفتاح العلوم الزاخر.

ويصلي الباحث ويسلم على من صلى الله عليه وسلم ناسخ الشرائع ذي المقام المحمود الأحمد، سيدنا ونبينا وحبيبنا ومولانا محمد أفصح من نطق بالضاد، الذي أعجز الله القهار عدوه صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الكريم، وآتاه الله الرحمن الرحيم بحكمة الكتاب المنير أسرار البلاغة وفصل الخطاب، ومنحه الأسلوب الحكيم في جوامع كلمه. وأله وأصحابه وكل من اقتفى أثره وسكر بحبه صلى الله عليه وسلم.

ويشكر شكرا كثيرا لمشايخنا في كلية الآداب بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجاكرتا الذين علمونا ما من العلوم النافعة، وكان إتمام هذا البحث موجوداً بمعونتهم، ومنهم :

- ١- فضيلة الدكتور اندوس الحاج محمد شاعر آل الماجستير، كعميد كلية الآداب بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجاكرتا الذي قد وافق على هذا البحث، ومشرف الباحث أيضاً في كتابة هذا البحث الذي وجدناه حسناً.
- ٢- فضيلة الدكتور ألوان خيرى الماجستير رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها الذي قد وافق على عنوان البحث.
- ٣- فضيلة الدكتور اندوس الحاج محمد حبيب الماجستير، الذي أحسن على هذا البحث.

٤- وجميع الكرماء من الأساتيد والأستاذات والموظفين في كلية الآداب الذين شجعوني على إتمام هذا البحث.

غفر الله ذنوبهم وستر الله عيوبهم. . . آمين.

وبعد، فقد كتب الباحث هذا البحث الوجيه بإذن الله تعالى وعنايته إستمساكا للشروط المقررة في المرحلة الأخيرة بكلية الآداب بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجوكجاكرتا، وعنوانه: "سورة الفاتحة" (دراسة نحوية وبلاغية).

جوكجاكرتا، ٩-٤-٢٠٠٧


أحمد نور إحسان

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

فهرس البحث

صفحة :

مذكرة الخدمة

صفحة الموضوع

التجريد

أ	الشعار
ب	الإهداء
ج	كلمة شكر وتقدير
١	الباب الأول : المقدمة
١	أ- خلفية المسائل
٣	ب- تحديد المسائل
٤	ج- أغراض البحث
٤	د- فوائد البحث
٥	هـ- التحقيق المكتبي
٥	و- منهج البحث الذي على :
٥	١. التحليل
٦	٢. منبع الحقائق
٦	٣. التقريب
٧	ز- الإطار النظاري

الباب الثاني : لمحة عن سورة الفاتحة ١٢

أ- التعريف عن سورة الفاتحة وأسمائها ١٢

ب- أسباب نزول سورة الفاتحة ١٣

ج- إختلاف بعض العلماء عن البسملة ١٥

الباب الثالث : التحليل عن سورة الفاتحة ١٨

(الفصل الأول)

التحليل النحويّ في سورة الفاتحة ١٨

(الفصل الثاني)

التحليل البلاغيّ في سورة الفاتحة ٣٣

الباب الرابع : الإختتام ٤٥

أ- الخلاصة ٤٥

ب- الإقتراحات ٤٩

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ثبت المراجع
الملحقات

الباب الأول مقدمة البحث

أ- خلفية المسائل

وينبغي للمسلم أن يعلم ما هي سورة الفاتحة ؟ وإن وجد من لم يحفظها فهو مستحيل، إلا من معيّن في حكم الشريعة الإسلامية الذي لم يطلب عليه بعلمها أو حفظها كمثل صبيّ أو مجنون أو غير ذلك. غير أنّ ذلك، وإن وجد من لم يفهم ما يختصّ بموضوع من سورة الفاتحة فهو ممكن، بل إنّ من لم يفهمه أكثر من عكسه. هذا الحال جواز بملاحظة من يظنّ سورة الفاتحة أنّها هي مثل السورة التي صارت جزءاً من سائر السور في القرآن الكريم فقط، على أنّ في كلّ آيات وأحرف من سورة الفاتحة معان مكتومة، وأصول الفكرة فيها كمثل البحر الوسيعة التي لن تنتهي بدرسها وبحثها سواء كانت للواضع أو الموضوع منها أي العلوم تستعمل لأجل درسها وبحثها.

كما أنّ من يرغب في العلوم من آيات القرآن الكريم، فهناك قد شعر الباحث راغب أنّ يكشف عن الأسرار المستترة فيها، ولكن لم تصر تلك الرغبة أي أن يكشف عن الأسرار المستترة في آيات القرآن الكريم جميعاً استطاعة للباحث، إلى أنّ ذلك فبعد أن إختار الباحث سورة من سائر السور في القرآن الكريم فسورة الفاتحة سورة مختارة وموضوعة للبحث بقدرة الباحث واستخلاصه. كما قيل في تفسير المراعي أنّ لسورة الفاتحة أسماء وبين أسمائها إسم شعبيّ هو أم الكتاب. تسمّى بأم الكتاب بآئها وجدت في سورة الفاتحة أصول الفكرة

من القرآن الكريم، أحدها ؛ حمد لله الرحمن، وعبادة إلى الله الرحيم لأجل التقوى إليه تعالى أي نستعمل ما أمرنا الله الجبار - ونستجنب ما نهىنا الله القهار.^(١) ثم إن استطعنا أن نفهم أصول الفكرة من سورة الفاتحة فيجوز استفهام أصول الفكرة من القرآن الكريم قليلاً أو كثيراً.

وأما الدراسة المستعملة في هذا البحث، فتؤخذ من الدراسة النحوية والبلاغية. لماذا هنا يستعمل الباحث بدراستين معاً ؟ نعم، لأنّ بينهما علاقة متصلة إذا نظرت من وجه تعريفهما، فالتعريف من الدراسة النحوية، هي ؛ دراسة تبحث عن تركيب الكلمة في اللغة العربية. والتعريف من الدراسة البلاغية، هي ؛ دراسة تبحث عن فصاحة الكلمة، وفصاحة الكلام، وفصاحة المتكلم، وتبحث عن المعاني المحمولة فيها. فتؤخذ بذلك التعريف منهما خلاصة عن تلك التعليقة، هي ؛ أنّ علم البلاغة، هو كالروح في فوائده للألفاظ المعربة بعلم النحو من الدراسة اللغوية، يعنى أنّ علم البلاغة يبيّن الألفاظ الخفية في المعنى، ويفهم عن صعوبة المعاني التي في غير أصل معناها.^(٢) كلاهما، أي دراسة نحوية - وبلاغية تصيران دراسة في هذا البحث عن سورة الفاتحة، إلى أن تعلم تراكيب الإعراب، وقواعد اللغة من كلّ ألفاظها بعلم النحو، وأن توجد أيضاً فيها مقاصد المعاني في سورة الفاتحة بعلم البلاغة.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

^(١) أحمد مصطفى المراغي، "ترجمة تفسير المراغي"، (سماع، مكتبة ومطبعة طه فؤاد، ١٩٩٢ م)، الجزء الأول، ص ٢٥.

^(٢) عيد الرحمن الأخضرى، "ترجمة جواهر المكنون" (في علم البلاغة)، (سورابا : موتيارا علم، ١٩٩٥ م)، ص ١٣.

ب- تحديد المسائل

قبل أن يذكر الباحث تحديد المسائل في هذا البحث، فينبغي لذلك ذكر بيان العنوان، أي هو " سورة الفاتحة " .

كما ذكر الباحث في خلفية المسائل أن في كل آيات وأحرف سورة الفاتحة معاني كثيرة موضوعة، حتى وضع الله تعالى أصول الفكرة من الكتاب المنير القرآن الكريم في سورة الفاتحة - ووضع الله تعالى أصول الفكرة من سورة الفاتحة في آية البسملة أي " بسم الله الرحمن الرحيم " - ثم وضع الله تعالى أصول الفكرة من آية البسملة في بائها أي حرف الباء في أول البسملة. من ذلك البيان القلبي، فريد الباحث أن يعرف إعراب الكلمة في سورة الفاتحة - وفصاحة الكلمة ومعناها، حتى تعلم كيفية الله تعالى على أن تضيح كل ما تضمن أي الموضوعة من القرآن الكريم لا يمسّه إلا المطهرون في سورة الفاتحة العزيزة، ثم اختار الباحث لمعرفة ما من ذلك بالدراسة النحوية والدراسة البلاغية فصار بيان العنوان في هذا البحث هو " سورة الفاتحة " (دراسة نحوية وبلاغية).

لبيان كل ما من تواصل المسائل عن سورة الفاتحة فإن يحدّد الباحث منها، وهي :

- (١) كيف غريب إعراب الكلمة في سورة الفاتحة ؟
- (٢) كيف فصاحة الكلمة البلاغية في سورة الفاتحة ؟

ج- أغراض البحث

يغرض هذا البحث بالطريقة العمومية للمطالعة، والإستفهامة، ولأن يكشف عن الأسرار من كلّ ألفاظ وأحرف التي مكتومة في سورة الفاتحة. ولكن مهمة الأغراض المخصصة من هذا البحث بمناسب دراستين مستعملتين فيه هي للتعريف أي كيف تراكيب الكلمات في سورة الفاتحة ؟ بمناسب الدراسة النحوية. ثمّ مهمة الأخرى هي لتعريف مقاصد المعاني على فصاحة الكلمة، بمناسب الدراسة المستعملة فيه، هي علم البلاغة.

د- الفوائد / المنافع

وأما فوائد البحث هنا، فهي :

- ١- يقدّم هذا البحث صورةً فكريةً وفهمةً عن أصول الفكرة من القرآن الكريم، لأنّ سورة الفاتحة هي تسمّى بأَمّ القرآن يعني فيها توجد أصول الفكرة من القرآن الكريم.
- ٢- ويقدّم هذا البحث الدّخولَ عن دراسة اللغة العربية لمن قرأه، وأهل اللغة عاماء، ومن يتعلّموا في علم اللغة العربية وأدبها خاصاً.
- ٣- ويقدر أن يوسّع نظر المفسر عن غريب إعراب الكلمات ومثل كثرة أسرار المعنى من اللغة العربية في القرآن الكريم وفي سورة الفاتحة خاصاً.

هـ - التحقيق المكتبي

قد كثرت الكتب من العلماء السلفي التي فيها دراسة عن سورة الفاتحة، مثلها: **الكشاف**، **وتفسير الجلالين**، **وتفسير النواوي**، **وتفسير المراغي**، **وتفسير الفاتحة** أيضاً، وغير ذلك قد وجدت الدروس والبحوث عن سورة الفاتحة في كلية الآداب كثيراً. ولكنها أي جميع التفاسير، والدروس، والبحوث التي قد أوتيت من قبل ليست دراسات حللت باستعمال دراسة نحوية وبلاغية معاً.

و- منهج البحث

وأما في منهج البحث فينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي :

١- التحليل

المنهج المستعمل في هذا البحث هو باستعمال التحليل التصويري، لأن البحث المقصد هو بصناعة الأدب. وأما هذا البحث التصويري فيحلل إلى حدّ التصوير فقط، يعني أنّ هذا البحث يحلّل ويقدم الواقعة تبعاً لنظام خاصّ حتى يسهل للفهم والاستنتاج. وأما قاعدة الواقعة من الخلاصة المقلّمة فواضح، حتى يرجع كلّها إلى ما تحصّلت من الحقائق وقوعاً.^٣ ثمّ تحليل المسائل في هذا البحث هو ؛ بنظر أصل المسئلة أي لتعريف خصائص التراكيب - وفصاحة الكلمة في سورة الفاتحة بدراسة نحوية وبلاغية، فالأوّل - يحلّل الباحث عن غريب إعرابها بعلم النحو.

^٣ سيف الدين أزوار، " *Metode Penelitian* "، (جو كحاکرتا، Pustaka Pelajar ، ١٩٩٨ م)، ص ٦.

ثمّ الثاني - يحلّل عن فصاحة الكلمة منها بعلم البلاغة وفنونه أي (علم المعاني - وعلم البيان - وعلم البديع). وبعد ذلك، فيقدّم الباحث الخلاصة عن خصائص التراكيب والفصاحة في سورة الفاتحة.

٢- منبع الحقائق

أمّا منبع الحقائق من هذا البحث فيؤخذ من منبعين، هما : منبع الحقائق الأوّليّ ومنبع الحقائق الثّانيّ. ومنبع الحقائق الأوّليّ في هذا البحث هو سورة الفاتحة. هذا الحال مناسب بتعريفه، هو : منبع الأخبار الموافق وقوعاً بموضوع البحث في أي بحث. ومنبع الحقائق الثّانيّ في هذا البحث هو منبع الأخبار الذي يسند فيه كمثل الحقائق المكتوبة في الكتب، أو الحقائق المكتوبة الأخرى المتّصلة به وتعضد في البحث المقصود.^٩

٣- التقريب.

وأما بنظر تحصيل منبع الحقائق، فالتقريب المستخدم في هذا البحث هو : التقريب المُنبع من مكتومة البحث باستقلال داخليّ أي ؛ (التقريب الجوهرى)، وتقريب العناصر تؤخذ من خارج المكتوبة بدرسة المكتومة فيه أي ؛ (التقريب الشامل) .

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

^٩ المرجع السابق، ص ٩.

ز- الإطار النظري

يستخدم هذا البحث بالنظر اللغويّ منه (النحو - والبلاغة). فالنحو، يرشدنا إلى بناء الكلمات العربية وبيان علاقاتها معاً في الجمل والعبارات، ثم يعيننا كذلك في تكوين التراكيب الصحيحة، والفقر المترابطة الأجزاء، وبذلك تنتهي مهمته ما دام قد حقق لنا صحة العبارة في ذاتها بصرف النظم بالقراء أو السامعين، وعلى الفن البلاغي بعد ذلك أن يتصرف في العبارة - مع بقاء صحتها - تصرفاً يجعلها سلسلة، قوية التأثير، بعيدة عن التنافر سهلة قريبة الفهم، فقد تكون العبارة صحيحة التكوين النحوي ولكنها مع ذلك سقيمة التراكيب صعبة الفهم، وإذاً فلا يمكن أن تسمى بليغة - لأن البلاغة تستلزم أمرين : هذا الصواب النحويّ الذي أشرنا إليه، ثم الجمال والملائمة لأذواق المخاطبين وعقولهم - من أمثلة ذلك قول المتنبي :^(٥)

وشيخٌ في الشباب وليس شيخاً * يُسمَكِلُ مَنْ بَلَغَ المشيب (بحر متقارب)

لكثرة الإضطراب في تكوين العبارة حتى صارت بطيئة الفهم، وترتيبها الطبعي هكذا : (هو شيخ في الشباب، وليس كل من بلغ المشيب يسمّى شيخاً).

فهذه الصحة النحوية، والمطابقة لقواعد الإعراب لا تكفي لتحقيق البلاغة ما دام التقديم والتأخير قد مزق أوصال العبارة كما رأيت، وكذلك قول ابن المقفع :^(٦)

" ليعلم إخوانك والعامّة أنك إن استطعت أن تكون إلى أن تفعل ما لا تقول أقرب منك إلى أن تقول ما لا تفعل فعلت "، وهذا الذي ذكرناه هنا هو ما ألم به الأستاذ عبد القاهر الجرجاني في معرض القول في نظم الكلام وتأليفه حيث يقول

^(٥) أحمد الشائب، الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة -

مزيدة ومنقحة ١٩٩٠/ص ٤١.

^(٦) المرجع السابق / ص ٣٧.

: (فإن قلت ؛ " أفليس هو كلاماً قد اطرء على الصواب، وسلم من العيب ؟
أفما يكون في كثرة الصواب فضيلة ؟ قيل ؛ أما والصواب كما ترى فلا، لأننا
لسنا في ذكر تقويم اللسان، والتحرز من اللحن، وزيف الإعراب فنعتد بمثل هذا
الصواب وإنما نحن في أمور تدرك بالفكر اللطيفة، ودقائق يوصل إليها بثاقب الفهم
فليس درك صواب دركاً فيما نحن فيه حتى يشرف موضعه، ويصعب الوصول
إليه، وكذلك لا يكون ترك خطأ تركاً حتى يحتاج في التحفظ منه إلى لطف نظر،
وفضل روية، وقوة ذهن، وشدة تيقظ، وهذا باب ينبغي أن تراعيه وأن تعني به،
حتى إذا وازنت بين كلام وكلام دريت كيف تصنع، فضمت إلى كل شكل
شكله، وقابلته بما هو نظير له وميزت ما الصنعة منه في لفظه مما هي منه في نظمه.
ومن كلام بشر بن المعتمر ^(٧)

" ومن أراد معنى كريماً فليلتبس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف
اللفظ الشريف ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما أو يهجنهما،
وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالاً منك قبل أن تلتبس إظهارهما
وترتهن نفسك بملاستهما، وقضاء حقهما وكن في ثلاث منازل، فإن
أوى الثلاث أن يكون لفظك رشيqa عذباً، وفخماً سهلاً، ويكون معنك
ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً، إمّا عند الخاصة إن كنت للخاصة
قصدت، وإمّا عند العامة إن كنت للعامة أردت. والمعنى ليس يشرف بأن
يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة.
وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما
يجب لكل مقام من المقال، وكذلك اللفظ العامي والخاصي فإن أمكنك أن

^(٧) البيان والتميز - للمحافظ / ١ ص ١٠٥

تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلتطف عن الدهماء ولا تجفوا عن الأكفاء فأنت البليغ التام".

ثم لعلم البلاغة، تؤخذ له النظريات البلاغية من حيث ؛ علم المعاني - وعلم البيان - وعلم البديع، والموضوع من تلك النظريات في هذا البحث ؛ الألفاظ العربية في سورة الفاتحة من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم أي (الله تعالى) من جعل الكلام مشتملاً على تلك اللطائف والخصوصيات في سورة الفاتحة التي بها يطابق مقتضى الحال. ويفرق أيضاً هذا النظر بين الكلام الإنشائي، والكلام الخبري في سورة الفاتحة.

إنّ البلاغة العربية انتهت في أبحاثها إلى علمين أساسيين ؛ المعاني - والبيان، وجعلت البديع ملحقا بهما، كما لاحظنا أن مباحث هذه العلوم لا تخرج في مجملتها عن دراسة الجملة والصورة لقوة الإدراك النفسية، وسنرى هنا - كما ذكر الباحث من قبل - أن موضوع البلاغة أعم من ذلك وأشمل وأنه لا حاجة بنا مطلقاً إلى هذه الأسماء العلمية : كالمعاني، والبيان، والبديع التي تطلق على نقط جزئية لا تستوجب هذه العنوانات.

ويعرف موضوع البلاغة بالرجوع إلى أهم خواصها، وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فأبحاث علم البلاغة تدور حول هذه المسئلة وبيان ما يناسب وما لا يناسب، لأن ما يحسن في خطاب جماعة أو في حال ما، قد لا يحسن مع جماعة أو في حال أخرى، وما قد يصلح لغرض علمي من الأساليب لا يصلح لغرض أدبي، فالمسئلة هي بيان الأنسب، لذلك يعترضنا دائماً هذان السؤالان : ماذا نقول ؟ وكيف نقول ؟ والإجابة عن السؤال

الأول تتناول القواعد الخاصة بمادة الكلام البليغ من حيث موضوعاته وأفكاره، وعواطفه وأخيلته، كما أن الإجابة عن السؤال الثاني تقوم على طريقة التعبير عن هذه المادة أدائها.

وفي هذا القسم نضع البلاغة العربية، فعلم المعاني يدخل كله في بحث الجملة وعلم البيان وأغلب البديع يدخل في باب الصورة، وتبقى المباحث الأخرى مهمة في هذه الكتب التي انتهت إليها الدراسة البلاغية.

وهنا يشير الباحث إلى مسألة هي نتيجة لما أسلفنا، تلك أن علم البلاغة يميل في جملته إلى الناحية الشكلية أو الأسلوبية فهو لن يعرض لقيمة الفكرة بل لملاءمتها ولا يخلقها لكن ينسقها وهو يعنى كثيرا بالعبارات والأساليب حتى أن بعض الباحثين يطلق عليه كلمة الأسلوب، ومهما تختلف وجهات النظر فقد أصبحت البلاغة تبحث الآن في هذه الموضوعات التي ذكرنا ولن نستطيع الإفلات من الإجابة عن هذين السؤالين :

ماذا نقول ؟ وكيف نقول ؟

ثم أراد الباحث عن تلك النظريات ؛ معرفة الخصائص في سورة الفاتحة من جهة ما خصّه الله بها من جودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التراكيب، ولطف الأيجاز، وما اشتمل عليه من سهولة التراكيب وجزالة كلماته، وعذوبة ألفاظه، وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته، والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة ؛ في منشور كلام الله تعالى في سورة الفاتحة ومنظومه كي تحتل حذوه، وتنسج على منواله، وتفرق بين جيد الكلام ورديئه.

كما قال الباحث من أول الكلام ؛ أن سورة الفاتحة تسمى بأمّ الكتاب، فالمفهوم به ؛ أن سورة الفاتحة اشتملت على مقاصده أي القرآن الكريم الاساسية بالإجمال، وتوجد

فيها أيضاً خصائص من السورة الأخرى - وبديعات الكلام من المعبود إلى العبد أي الأساليب البلاغية.

إنتهى الباب الأوّل برحمة الله تعالى. . الحمد لله



STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الرابع

الإختتام

أ- الخلاصة

وبعد أن يكتب الباحث البحث الوجيه عن الدراسة النحوية والبلاغية في سورة الفاتحة ، فقال الجاهل من أسرار الله تعالى الفقير إلى رحمة الله تعالى : لا شك أن من تدبر الفاتحة الكريمة رأى من غزارة المعاني وجمالها، وروعة التناسب وجلاله ما يأخذ بلبه، ويضيء جوانب قلبه، فهو يبتدئ ذاكراً تالياً متمناً باسم الله، الموصوف بالرحمة التي تظهر آثار رحمته متجددة في كل شيء، فإذا استشعر هذا المعنى ووقر في نفسه انطلق لسانه بحمد هذا الإله (الرحمن الرحيم) وذكره الحمد بعظيم نعمه وكريم فضله، وجميل آلائه البادية في تربيته للعوالم جميعاً، فأجال بصيرته في هذا المحيط الذي لا ساحل له، ثم تذكر من جديد أن هذه النعم الجزيلة والتربية الجليلة، ليست عن رغبة ولا رهبة، ولكنها عن تفضل ورحمة، فنطق لسانه مرة ثانية بـ (الرحمن الرحيم) ومن كمال هذا الإله العظيم أن يقرن الرحمن بـ "العدل" ويذكر بالحساب بعد الفضل فهو مع رحمته السابغة المتجددة سيدين عباده ويحاسب خلقه يوم الدين (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) فتربيته لخلق قائمة على الترغيب بالرحمة، والترهيب بالعدالة والحساب (مالك يوم الدين) وإذا كان الأمر كذلك فقد أصبح العبد مكلفاً بتحري الخير، والبحث عن وسائل النجاة، وهو في هذا أشد ما يكون حاجة إلى من يهديه سواء السبيل، ويرشده إلى الصراط المستقيم، وليس أولى به في ذلك من

خالقه ومولاه فليلجأ إليه وليعتمد عليه وليخاطبه بقوله (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين) وليسأله الهداية من فضله إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم بمعرفة الحق واتباعه، غير المغضوب عليهم بالسلب بعد العطاء، والنكوص بعد الإهداء، وغير الضالين التائهين، الذين يضلّون عن الحق أو يريدون الوصول إليه فلا يوفّقون للعثور عليه، آمين. ولا جرم أن "أمين" براءة مقطّع في غاية الجمال والحسن، وأي شيء أولى بهذه البراعة من فاتحة الكتاب، والتوجه إلى الله بالدعاء؟ فهل رأيت تناسقاً أدق، أو ارتباطاً أوثق، مما تراه بين معاني هذه الآية الكريمة؟ وتذكر وأنت تهيم في أودية هذا الجمال ما يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربّه في الحديث القدسي (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل. .) الحديث وأدم هذا التدبير والإنعام، واجتهد أن تقرأ في الصلاة وغيرها على مكث وتمهّل، وخشوع وتذلّل، وأن تقف على رؤوس الآيات، وتعطي التلاوة حقها من التجويد أو النغامات، من غير تكلف ولا تطريب، واشتغال بالألفاظ عن المعاني، فإن ذلك يعين على الفهم، ويشير ما غاض من شآبيب الدمع، وما نفع القلب شيء أفضل من تلاوة في تدبّر وخشوع.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

وأما في سورة الفاتحة الكريمة فكانت الفصاحة البلاغية، وهي :

- ١- (الحمد لله) الجملة الخبرية لفظاً إنشائية معني، أي قولوا الحمد لله - وهي مفيدة لقصر الحمد عليه تعالى.

٢- (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ولو جرى الكلام على الأصل لقال : (إِيَّاهُ نَعْبُدُ) وتقدم المفعول يفيد القصر أي لا نعبد سواك.

٣- وفي هذه السورة الكريمة من أنواع الفصاحة البلاغية وهي :

الأولى : حسن الافتتاح وبراعة المطلع في البسملة.

الثانية : المبالغة في الثناء (الحمد) لإفادة (أَل) للإستغراق.

الثالثة : تلوين الخطاب إذ صيغته الخبر ومعناه الأمر أي قولوا الحمد لله.

الرابعة : الإختصاص في قوله تعالى (الله)، أي لا غيره عز وجل.

الخامسة : الحذف كحذف صراط من قوله (غير المغضوب عليهم) وتقديره غير صراط المغضوب عليهم وغير صراط الضالين.

السادسة : التقديم والتأخير في قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)
وفائدته (للقصر) أي لا نعبد سواك.

السابعة : التصريح بعد الإيهام في قوله تعالى (الصراط المستقيم)
ثم فسرهُ الله بقوله (صراط الذين أنعمت عليهم).

الثامنة : الإلتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

التاسعة : طلب الشيء والمراد به دوامه واستمراره في قوله (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ) أي ثبتنا عليه.

العاشرة : من المحسنات اللفظية وهي السجع المتوازي، في قوله جلّ وعلا :
(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ)

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA